مقدمة عامة عن المخاطر وإدارتها

(تابع)

3. طرق الإستجابة للمخاطر:

يوجد العديد من الطرق والأساليب لمواجهة الأخطار وهي تختلف باختلاف أنواع الخطر والظروف المحيطة به ومتخذ القرار، كما أن هذه الطرق في تغير وتطور وتجدد دائم. ولهذا يصعب وضع طريقة مثلى يمكن تطبيقها في جميع الحالات بدون استثناء. ومع ذلك يمكن بصفة عامة تصنيف الطرق المتبعة لمواجهة الخطر إلي أربعة طرق رئيسية هي:

- تجنب الخطر.
- قبول الخطر.
- نقل الخطر.
- معالجة (إدارة) الخطر

1.3. تجنب الخطر *Avoid (Terminate) Risk*

إن أول شيء يخطر على العقل هو الإبتعاد عن الخطر عن طريق اجتنابه. وبتجنب الخطر، تبعد الأسباب التي تؤدي إليه. ورغم أن تجنب الخطر يقلل احتمال وقوع الحادث إلى الصفر، إلا أن هذه الطريقة لها حدود معينة، حيث أن اختيارها ليس ممكناً دائما من الناحية العملية وذلك للأسباب التالية:

- إتباع هذه الطريقة قد يؤدي إلي حرمان المجتمع من فرص التقدم والرقي.
- صعوبة تجنب بعض الأخطار، مثل تجنب أخطار الطيران في حالة ضرورة السفر لمسافات بعيدة. وقد تستحيل الحياة أو تصبح صعبة إذا ما حاولنا تجنب كافة أوجه النشاط لما تحمله في طياتها من أخطار.
- هناك من الأخطار ما لا يمكن تجنبه، مثل خطر الوفاة، فظاهرة الوفاة حقيقة مؤكدة، وغير المؤكد هو تاريخ تحققها فقط.

وعلى هذا يمكن أن نلجأ إلي هذه الطريقة في الأحوال الآتية:

- ✓ عندما يتعذر إيجاد طريقة عملية لمواجهة الخطر.

✓ إذا كان من الممكن توقع الخطر قبل تحققه.

وينظر البعض إلي طريقة تجنب الخطر علي أنها طريقة سلبية وليست إيجابية للتعامل مع الأخطار، فهي لا تعدو عن كونها اتخاذ القرار بعدم اتخاذ القرار الذي يؤدي إلي وجود الخطر وذلك للابتعاد عنه كلياً.

2.3. قبول (تحمل) الخطر *Risk Retention*

في هذه الحالة: "لا يتم اتخاذ أي إجراء لتقليل احتمالية و تأثير المخاطر. وتقترح هذه الإستجابة بأنه لم يتم تحديد استجابة فعالية التكلفة الذي بإمكانه تقليل التأثير والإحتمالية لمستوى مقبول. أو أن يكون الخطر المتأصل في مستوى تحمل المخاطر مسبقا. من الممكن طبعا أن يتم إتمام تحمل المخاطر بواسطة التخطيط الطارئ للتعامل مع التأثيرات التي ستظهر إذا ما حدث الخطر".

في هذه الطريقة على متخذ القرار أن يقبل الخطر والنتائج المترتبة على تحقق الحادث المؤدي للخسارة الفعلية قبولا تاماً متحملاً جميع الأعباء الناجمة على كل ذلك. وقد يكون أتباع هذه الطريقة إما قسراً، أو جهلاً، أو طواعية. وتتبع هذه الطريقة في حالة ما إذا كان احتمال تحقق الحادث ضئيلاً والخسائر المتوقعة صغيرة الحجم أو محتملة، بحيث يمكن للفرد أو المنشأة تحمل هذه الخسارة ومقابلتها (تعويضها) من الإيرادات الجارية.

1.3 نقل الخطر *Risk Transfer*

يقصد بها: " تقليل احتمالية المخاطر أو تأثيرها بواسطة التحويل أو بالمشاركة بمقدار من الخطر. وقد يتم ذلك إما بالتأمين المتفق عليه أو بواسطة الدفع لطرف ثالث لتحمل هذا الخطر بطريقة أخرى. ويعتبر هذا الخيار مفيدا خاصة في تقليل المخاطر المالية، ومخاطر الأصول وللأنشطة المعلقة. مع ذلك، فإن غالبية المخاطر لن تكون قابلة للتحويل بالكامل. وعلى وجه الخصوص و بصورة عامة لن يكون من المحتمل تحويل المخاطر المتعلقة بسمعة الجهة، حتى و إن تم الإنتهاء من تقديم الخدمة".

بمقتضي هذه الطريقة يتم مواجهة الخطر بنقله إلى طرف آخر نظير دفع أجر أو تكلفة الخطر لهذا الطرف الآخر. ويتم النقل بموجب عقد بين الطرفين يترتب عليه أن يتعهد صاحب الخطر الأصلي بدفع تكلفة الخطر إلى الطرف المنقول إليه الخطر والذي يتعهد هو الآخر بتحمل عبء الخسارة عند تحقق الحادث أو الحوادث المنصوص عليها في العقد.

يلاحظ في طريقة نقل الخطر، مثلها مثل طريقة الاحتفاظ بالخطر، لا تؤثر في الخطر نفسه أو في عوامله، ولكنهما وسائل لمقابلة الخسائر المالية المترتبة علي وجود الخطر.

4.3. تخفيض الخطر *Risk Reduction*

تستعمل طرق تخفيض الخطر في معالجة الأخطار الاقتصادية الطبيعية البحتة، ويقصد بها تقليل الشعور بظاهرة عدم التأكد والشك الناتج عن اتخاذ القرارات. ويمكن الوصول إلي هذه النتيجة عن طريق:

- التنبؤ بدقة كافية باحتمال تحقق الظواهر الطبيعية والعامة المختلفة.
- التنبؤ بدقة كافية بحجم الخسارة التي تنتج كل مرة عن تحقق الحوادث المختلفة.

2. تقييم الخطر

يمكن تحليل الخطر وفقا للمعادلة التالية:

الخطر = دالة (الأثر، التعرض، التهديد)

$$Risk = f(Enjeu\ ou\ Impact; Vulnérabilité; Menace)$$

تكون درجة الخطر مرتفعة إذا كان التحدي أو الأثر كبير، و وجود احتمال كبير لتهديد الأصول مع عدم اكتشاف حجم إمكانية التعرض لكل ذلك. إن اجتماع هذه العوامل الثلاثة تكون الخطر الذي يمكن في النهاية من قياس الأثر المالي و/أو احتمالية وقوع حدث غير مرغوب فيه.

كما أن درجة الخطورة يمكن قياسها كالتالي:

درجة الخطورة = دالة (الأثر x الإمكانية)

$$Gravité = f(Impact * Potentialité)$$

يمكن تمثيل تأثير الخطر (النتائج) و احتمالية حدوثه بيانيا كما هو في الشكل الموالي مع تحديد مناطق قبول الخطر والمناطق التي يصبح فيها الخطر غير قابل للتحمل وبالتالي رفضه أو تحويله.

الشكل رقم: (01)

معالجة الخطر، دالة للتأثير والإحتمالية

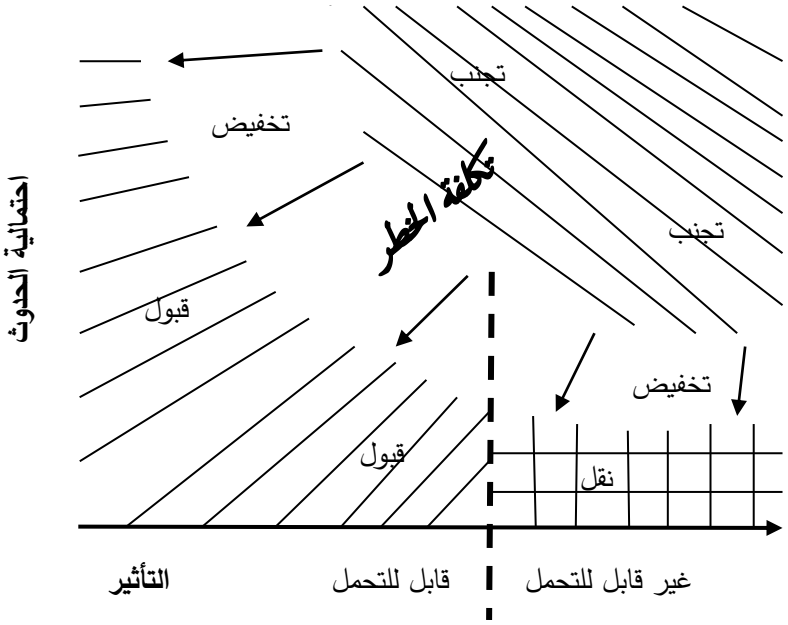

3. عناصر الخطر

تتمثل العناصر الأساسية المكونة للخطر في ما يلي:

- الأصول (*les actifs*) التي تعتمد عليها المؤسسة في عملها؛
- التهديدات (*les menaces*) التي تشتمل على جميع العناصر الداخلية والخارجية التي يمكن أن تؤثر على موارد المؤسسة؛
- الأثر (*enjeu ou impact*)، والذي هو نتيجة استغلال العرضة من طرف التهديد، و الذي يمكن أن يأخذ عدة أشكال مثل: خسائر مالية، التأثير على صورة المؤسسة، الأثر القانوني، فقدان المصداقية...إلخ.
- مفهوم سيناريو الخطر (*scénario de risque*) والذي يمثل تحقق واحد أو عدة تهديدات على أصول المؤسسة (الأخذ بعين الإعتبار الظروف، العامل البشري، تحليل الإرتباطات (التبعية)).

يمكن تلخيص عملية معالجة الخطر في المخطط البياني التالي:

الشكل رقم: 02

مخطط بياني لمعالجة الخطر